

• كانت نقطة الضعف الوحيدة هي صقلية، وقد استطاع الرومان استرداد سيراكوزة في ٢١٢، وهي الحادثة التي غيرت استراتيجية هانيبال من الدفاع إلى الهجوم، حيث حاصر مدينة روما ولكنه فشل في اسقاطها بسبب نقص ادوات حصار المدن وقلة الامدادات والمساعدات التي كان يرسلها له حلفاء روما القدامى، وفي نفس الوقت استردت روما كابوا وتارنتوم. وظهر في ذلك الوقت نجم القائد الروماني الشهير بوبليوس كورنيليوس سكيبيو الذي لقب فيما بعد "سكيبيو الافريقي" نسبة إلى انتصاراته على هانيبال، حيث استطاع الاستيلاء على قرطاجة الجديدة. وقد تزامن مع ذلك عدم حصوله على إمدادات عسكرية جديدة بسبب هزيمة اخيه في إحدى معاركه ضد الرومان، وبالتالي اضطر إلى الانسحاب، وفقد بعض المدن، وتلا ذلك عودته لقرطاجة للدفاع عنها ٢٠٣ ق.م، وذلك بعد أن غاب عنها لمدة ١٥ عام قضاها في بلاد الأعداء، وقاد جيشه الذي لم يحقق الانتصار وتقدم لكي ينال هزيمته الأخيرة على يد سكيبيو أفريكانوس في عام ٢٠٢ ق.م. في موقعة "زاما" وكان تمرد الجنود المرتزقة سبباً في هزيمته. ثم أتبع ذلك بهروبه إلى قرطاجة وتم الاتفاق على شروط السلام والتي كانت اهم بنودها:

• - تسليم اسبانيا - ان تدفع قرطاجة ١٠ الاف تالنت لروما.

• - ان تتخلى عن سلاح الفيلة والسفن الحربية.

الحرب البونية الثالثة ١٤٩-١٤٦ ق.م

استطاعت روما بهذه الشروط القاسية تجريد قرطاجة من كافة الوسائل التي تمكنها من النهوض مرة ثانية بل انها قد اوغرت صدور جيران قرطاجة بالهجوم عليها واقتطاع اجزاء من املكها بهدف الاسهام في اضعافها إلى أقصى حد، ومن هذه الدول دولة نوميديا التي كثيرا ما هاجم ملكها قرطاجة وضم اجزاء كثيرة منها إلى دولته، وكانت قرطاجة من الضعف بحيث انها لم يكن بمقدورها رد هذا الهجوم او حتى محاولة الدفاع عن حدودها. وكان جل ما تفعله هو تقديم الشكاوى إلى مجلس السناتو، والذي بدوره كان يرسل احد اعضاء السناتو للتحقق من الامر، وكان رئيس احد هذه السفارات هو "كاتو" المحارب والسياسي القدير والذي لاحظ ان قرطاجة بدأت في تحقيق الرخاء والتقدم فخشى ان تصبح قوة اقتصادية وعسكرية مرة ثانية فكانت تصويته بالقضاء على قرطاجة نهائيا. وهو الامر الذي لاقى صدى في مجلس السناتو الذي قرر ارسال حملة عسكرية على قرطاجة، وهو الامر الذي لم يكن بمقدور قرطاجة مواجهته ودليلنا في ذلك استعدادها لتقديم ثلاثمائة طفل من ابناء الاسر الارستقراطية في المدينة كرهائن للرومان، ورفض الرومان، ومن ثم لم يكن امام القرطاجيون مفرأ إلا الحرب، فكانت الحرب البونية الثالثة والتي استمرت ثلاث سنوات والتي سقطت في نهايتها قرطاجة عام ١٤٦ ق.م وتم احراقها وبيع سائر السكان كعبيد.

نتائج الحرب

- ١- تخريب جنوب روما.
- ٢- زيادة البطالة والفقر فى البلاد.
- ٣- عودة الملكيات الزراعية الكبرى والاحتكار.
- ٤- ظهور روما كأكبر القوى فى البحر المتوسط.
- ٥- نهاية مدينة قرطاجة والنفوذ الفينيقى فى إفريقيا وأسبانيا.

روما وقرطاجة بعد الحرب

- فقدت قرطاجة إسبانيا إلى الأبد، وأصبحت دولة تابعة للرومان. وفرضت عليها تعويضات حرب تقدر بعشرة آلاف تالنت ، كما منعت القرطاجيين من الاحتفاظ بأكثر من عشرة سفن فقط لحماية سواحلهم من القراصنة، ومنعوا أيضا من جمع أي جيش دون إذن من روما.
- أعطى ذلك الفرصة للنوميديين لاحتلال ونهب الأراضي القرطاجية. وبعد نصف قرن، عندما جمعت قرطاجة جيشا للدفاع عن نفسها ضد هذه التهديدات، دمرت روما هذا الجيش في الحرب البونية الثالثة . أما روما فبانتصارها أتها الفرصة للهيمنة على البحر المتوسط.
- لم تكن نهاية الحرب مرحبا بها في روما، لأسباب تتعلق بالسياسة والمعنويات. فعندما صدر مرسوم من مجلس الشيوخ للاتفاق على معاهدة سلام مع قرطاجة، قال "كوينتس كاسيليوس ميتيليوس"، وهو قنصل سابق: «أنني لا أعتقد أن إنهاء الحرب شيء سيسعد روما، أخشى أن يغرق الشعب الروماني مرة أخرى في سباته السابق، الذي أيقظهم منه وجود حنبعل».

• اتفق أيضا معه "كاتو الكبير"، الذي قال: «أن لم يتم تدمير قرطاج تماما، فبعد فترة ستستعيد قوتها وتشكل تهديدا جديدا لروما، وستضغط على روما للحصول على اتفاق أفضل للسلام». أصر كاتو على تدمير قرطاج حتى بعد إبرام معاهدة السلام، وأنهى خطبته بعبارة: "علاوة على ذلك، أعتقد أنه ينبغي تدمير قرطاج" (ceterum censeo Carthaginem esse delendam).

• اعتزل حنبعل الحياة العسكرية واتجه للتجارة، وبعد عدة سنوات، أصبح له دور قيادي في قرطاج، على الرغم استياء النبلاء القرطاجيين من سياسته الديمقراطية ومكافحته للفساد. وفيما بعد أقنع النبلاء الرومان بنفيه إلى آسيا الصغرى، ومن هناك قاد الجيوش مرة أخرى ضد الرومان وحلفائهم. وفي نهاية المطاف، أنتحر حنبعل لتجنب إلقاء القبض عليه.

قرطاجة ونوميديا بعد الحرب

كانت هناك مناوشات خفيفة بين قرطاجنة ونوميديا، ولكن بعد الحرب البونية الثالثة، استولت نوميديا على معظم الأراضي القرطاجية في شمال أفريقيا.

في هذا الصراع، لعبت الاستخبارات دورا هاما في كلا الجانبين. فقد أسس حنبعل شبكة من المخابرات التي مكنته من تحقيق انتصاراته البارزة. وبالمثل، كانت انتصارات سكيبيو الإفريقي الرئيسية معتمدة على المعلومات التي جمعها جواسيسه. في سنة ٢١٧ ق.م، تم القبض على مواطن روماني يقيم في روما، كان يعمل كجاسوس للقرطاجيين، وقطعت يداه كعقوبة على ذلك.

يعتبر الكثير من المؤرخين الحرب البونية الثانية أول حرب عالمية في التاريخ، فقد دارت في العديد من البلدان في منطقة البحر المتوسط في ذات الوقت، كما شارك فيها بالإضافة إلى الرومان والقرطاجيين.

شعوب الأيبيريين والغالين والليغوريين والسلتيين والنوميديين والمقدونيين. كما فقد فيها الرومان خلال ١٧ عامًا من الحرب نحو ٣٠٠,٠٠٠ قتيل، في الوقت الذي كان فيه عدد السكان حوالي ٤ ملايين نسمة، أي بنسبة تتجاوز ٧% من السكان.

قال عنها المؤرخ تيتوس ليفيوس «أنها حرب لا تنسى، تلك الحرب التي شنها القرطاجيون تحت قيادة حنبعل على الرومان. لقد استنزفت الحرب موارد البلدين، كما استخدم الفريقان فنونا حربية لم تكن معروفة من قبل».

مدينة تمجاد في العصر الروماني



المغرب في العصر الروماني



قرطاج الجديدة

• لم يبق شيء من قرطاج ، لكن موقعها لم يزل من أفضل أماكن البحر المتوسط لبناية مدينة. وبعد قرون، قرر يوليوس قيصر أن يبني هناك قرطاج جديدة ليسكنها الرومان. وأصبحت قرطاج الجديدة عاصمة افريقية الرومانية. في عام ٤٣٩ م أخذ غيسريك ملك قبيلة الفاندال الألمانية قرطاج، وحكموها حتى عودة الرومان البيزنطيين ١٥ أكتوبر ٥٣٣ م بقيادة بيليساريوس. لكن في أواخر سنين الإمبراطورية الرومانية قل عدد سكان افريقية الشمالية، وبعد فتح قرطاج في ٦٩٨ م أصبحت مدينة قريبة منها تسمى تونس أهم منها، وأخيرا رجع قرطاج أثر غير مسكون، يبنون بها سكان تونس بيوتهم.

مدينة قرطاجنة في العصر الروماني

